كذا التسبب المسبب ما يحله محل الله واختم بما فذه يكون عليه نحو البنم فاتلوا
وتفصيل ذلك يعلم من شرح هذه الابيات وان تجد تشابها بين المشبه والمشبه به
فالتجوز بما عليه اي المجاز باستعارة اي بانه استعارة مصرحة او مكنية خلافا
للسمرقندي حيث قيد بالا ولي اذ المجاز الذي علاقته المشابهة لا ينحصر في
المصرحة بل يشمل المكنية عند السلف وصاحب الكشاف فلتثبتها مثال ذلك
رايت اسدا في الحمام وانشبت المنية اظفارها بفلان ان تكن اي الاستعارة
بمعنى اللفظ اسما كليا حقيقة او تاويلا غير مشتق بان كان دالا على
نفس الذات الصالحة لان تصدق على كثيرين من غير اعتبار وصف من الاوصاف
في الوضع الاصلي كاسد مستعار للرجل الشجاع وكقتل للضرب الشديد والاشتقاق
اصطلاحا رد لفظ الى اخر لمناسبة بينهما في المعنى والحروف الاصلية كما في
الناطق من النطق بمعنى التكلم حقيقة وبمعنى الدلالة مجازا نحو الحال ناطقة
بكذا فذي اي الاستعارة المذكورة اصلية سميت بذلك باعتبار انها ليست
متفرعة عن شي بل مستقلة براسها بخلاف التبعية او لانها الكثير من قولهم
هذا اصل اي كثير والنسبة للمبالغة كاحمري او لا تكن اسما غير مشتق
بان كانت فعلا وحرفا او اسما مشتقا وهو اسم الفاعل واسم المفعول
والصفة المشبهة وافعل التفضيل واسما الزمان والمكان والالة فتابعا خذ
اي فخذ تابعا اي تبعية سميت بذلك لانها تجري في المشتقات وفي
الحروف بعد جريانها في المصدر وفي متعلق الحرف وليس المراد بالجريان
فيما ذكر ان يجري التشبيه فيه بالفعل ويستعار بالفعل ويتكلم بالمستعار
ولا ثم بالمشتق ثانيا اذ لا دليل عليه بل المراد ان استعارة المشتق باعتبار
مصدره فكانها ستعير لكونه الحقيق بان يقع فيه التشبيه والاستعارة
لاصالته ومثل ذلك يقال في جانب الحرف ومعنى الحرف نسبة جزئية كمعنى
من في قولك سرت من البصرة ومتعلق معناه المعنى الكلي المطلق كالابتدا

اللازم

7

اللازم له لزوم الكلي لجزئيه فليس الابتدا المطلق معنا لاستقلاله بالمفهومية
فلا يكون حرفا مثال الاستعارة في الفعل والحرف والاسم المشتق نطقت الحال
او الحال ناطقة بكذا فيقدر تشبيه الدلالة بالنطق في ايضاح المعنى وايصاله
الى الذهن ويقدر ادخال الدلالة في جنس النطق ويقدر استعارة لفظ
النطق للدلالة واشتقاق الفعل او الوصف منه فالاستعارة المقدرة في المصدر
اصلية وفي الفعل والوصف تبعية ومثالها في اسم المكان هذا مرقد فلان اشارة
لقبره كذلك رايت اسدا في الحمام الى قبره فتشبه الموت بالرقاد ويقدر استعارة الرقاد له
ويشتق منه مرقد بمعنى مكان الرقاد ومثالها في الحرف استعارة لفظ في بمعنى
على في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل فقدر تشبيه الاستعلاء المطلق
بالظرفية المطلقة بجامع التمكن وقدر استعارة لفظ الظرفية المطلقة للاستعلاء
المطلق فسرى التشبيه الخاص الذي هو معنى على والظرفية الخاصة التي هي معنى
في فاستعير لفظ في الموضوع للجزئي من جزئيات الظرفية للاستعلاء الخاص
ولاصلبنكم قرينة وصفها اي الاستعارة بتحقيق بان تقول استعارة
تحقيقية اذا ما ذا بينة حققا حسا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم
يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية كقولك لدى اسد شاكي
السلاح وعقلا اي او حقق عقلا بانه يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة
عقلية فيقال ان اللفظ نقل عن مسماه الاصلي فجعل اسما لهذا المعني للمبالغة
في تشبيهه بالمعنى الموضوع له كقوله تعالى في كيفية الدعاء اهدنا الصراط
المستقيم اي الدين الحق الذي هو عبارة عن القواعد المعقولة المدلولة
للكتاب والسنة المطلوب العمل بها وهي امور محققة عقلا وقولي ما ما عليه
اطلقا نايب فاعل حققا اي اذا حقق المعني الذي اطلق عليه اللفظ واستعمل
فيه كما مثلنا وسم بالتخييل ما تخيلا معناه كالاظفار للموت المستعمل فيه
المنية اعقلا نحو انشبت المنية اظفارها فشبهت المنية بالسبع في الاغتيال